



مع أبي الحسن النوري:

في قرية عابد، قرب بلدة خناصر، ريف حلب الشرقي، كان ثلاث نقاط، يتمركز فيه المجهدون، إلا أن أصحابها قد انسحبوا منها، علماً أن هذه الانسحابات المتكررة هنا وهناك خطيرة جداً على الثغور، فعلى الأخوة المجهدين أن يتنبهوا لذلك، ولا يغادروا نقطة إلا لضرورة، وذلك بعد إطلاع الكتائب المجاورة، منعاً للعدو من التسلل إلى مواقع المجهدين أو إلى بيوت الأهالي!!

علمت قوات النظام المجرم بفرغ هذه النقاط، فتسللوا إليها، وبدؤوا يجمعون الجموع ويحشدون الحشود لمزيد من التقدم، كي يصلوا إلى القرية (عابد)؛ فالقرية على أرض مرتفعة، يستطيع المستولي عليها التأثير على منطقة واسعة من بلدة خناصر، تصدت لها كتيبتان من المجهدين، ولكنهم شعروا بصعوبة الموقف وشدته، فطلبوا مؤازرة، فأوجدتهم كتيبة مجاورة مصطحبة رشاش (12,5)... أبلت الكتائب بلاء عظيماً في مقاتلة جيوش الأسد ونصر اللات والحرس الثوري ومن وراءهم من أهل الكفر والإجرام.

انسحبت كتائب المجهدين من أرض القتال، وهم كذلك أصيب أبو علي رامي الرشاش (12,5) في يده، وهو لا يشعر بنزيف جرحه، بل تراه يتابع عمله: يحمي إخوانه المنسحبين، ويحفظ ظهورهم من ضربات العدو اللئيم، غير هيَّابٍ ولا مستكين...!! ناداه صاحبه أبو الحسن: لقد أصبت يا أبا علي!

فما أتم أبو الحسن النوري جملته حتى جاءت رصاصة غادرة في جنبه!!

تراجع الشباب، مصطحبين معهم ثلاثة شهداء؛ فهم مكشوفون أمام النيران، ولم يقدروا على نقل أخيهم أبي الحسن خارج المعركة، فنيران العدو كثيفة جداً، فهي تأتي على الأخضر واليابس... كيف لا؟
والعالم الأرضي يمدُّه بالأموال والذخائر، ليقضي على آمال الشعب المنكوب الصابر!!
فماذا جرى للمصاب، وقد وصلته أقدام الشبيحة والذئاب؟!
تقدم جنود الشبيحة والإجرام حتى أصبحوا على بعد أمتار من أخينا أبي الحسن النوري، فعزم الجريح على رميهم بالنار، لكنه لم يستطع حمل بارودته، حاول عدة مرات، إلا أنه في النهاية أغمي عليه؛ فقد اجتمع عليه الخوف والإصابة والجوع!!
ظل مغمى عليه من الساعة العاشرة صباحاً إلى منتصف الليل... ثم أفاق، وهو لا يدري ماذا يفعل، ولأيّ يتجه...!
وقد أعمى الله عيون عصابات النصيرية عنه... فالله أكبر، الله أكبر، والعزة لله!!
رأى أضواء قرية مجاورة، فاتجه إليها، وهو يتحامل على نفسه، تاركاً سلاحه وجعبته، وإذ به يفاجئ بخيمة لشبيحة الأسد، وقف، وهو يكاد يموت من العطش، قال: نويت أن أطرق عليهم لأطلب الماء، ولو قتلوني بعدها!!
ثم قال: استعدت بالله من شر ذلك التفكير، وانحرفت في سيرتي نحو القرية، وصلتها ودخلت أحد بيوتها، وجلست فيه حتى صباح يوم الأحد.
في هذه الحال كان زملاؤه المجاهدون يبحثون عنه، ولقد وصلوا إلى مكانه في ساحة المعركة، ووجدوا سلاحه وجعبته، ولم يجدوا له أثراً، فرجعوا، وهم يدعون الله له بالسلامة والنجاة.
في صباح يوم الأحد خرج أبو الحسن يبحث عن مخرج، وهو في الأصل ليس من هذه المنطقة، إنما جاء به إلى الأرض النائية حباً للشهادة وداعي الجهاد في سبيل الله!!
مشى، وإذ به يرى راعي غنم، فأقبل نحوه، سأله الراعي: من أنت (من المجاهدين أم من جيش الأسد؟) قال: بل من المجاهدين.
أخذه الراعي، وأكرمه، ثم هياً له الوصول إلى أقرب نقطة طبية، قام الأخوة الأطباء والممرضون بعلاجه.
فأذن الله - جل وعلا- بشفائه، كما أذن وتكرّم - تبارك اسمه- بنجاته، فكانت فرحة عظيمة عندما لقيه زملاؤه، حيث علت صيحات التكبير الساحات، ورجّت البيوت بالهتاف، فله الفضل والمنة، وله الحمد سبحانه!!

المصادر: